



مايكل كيتون  
في مشهد  
من «بيردمان»

**سينما** لحظات ومحطات عدة شهدتها الدورة الـ 87 من الاحتفال الذي احتضنه «مسرح دولبي» في لوس أنجليس أول من أمس. الأكيد أنّ السينمائي المكسيكي الذي أعلن ولادة جديدة في فيلمه «بيردمان»، نال حصة الأسد من التتويجات، فيما دخلت جوليان مور التاريخ بوصفها ثاني ممثلة بعد جوليت بينوش تنال جوائز التمثيل الخمس الأبرز عالمياً

## إيناريتو ملكاً على عرش الأوسكار

«سلما» و«مونتغومري» للمطالبة بالمساواة في الحقوق المدنية بين البيض والسود. واستقبلت هذه الجائزة بحفاوة كبيرة من قبل الحاضرين، على خلفية الجدل الذي رافق الترشيحات للأوسكار هذه السنة، إذ طالبت جمعيات الدفاع عن الحقوق المدنية بمقاطعة الحفل بسبب غياب أي ممثلين أو سينمائيين سود هذه السنة من قائمة الترشيحات. وشهد الحفل لحظة نضالية أخرى مؤثرة تمثلت في الحماسة التي رافقت منح أوسكار أفضل فيلم وثائقي لـ citizenfour الذي صورت من خلاله السينمائية لورا بواترا من الداخل قصة إدوارد سنودن الذي سرب ملايين الوثائق عن فضائح التجسس التي تقوم بها وكالة الأمن القومي الأمريكي. وخلافاً لما كان متوقعاً، أقلعت جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي من راتعة عبد الرحمن سيساكو «تمبكتو» التي كانت قد خطفت 7 جوائز «سيزار» في فرنسا ليلة الجمعة. وذهب أوسكار الفيلم الأجنبي إلى «إيدا» للبولندي بول بوليكوفسكي. شريط مصور بالأبيض والأسود، يضاف إلى عدد نادر من الأعمال المماثلة التي حازت الأوسكار، رغم إلغاء فئة أفلام الأبيض والأسود، منذ ستة عقود، من «دم بارد» لالفريد هيتشكوك (1967) وصولاً إلى «القنان» (2011) لميشال هازانافيتشوس.

لينكلتر. فيلم تجريبي أقرب إلى «البيرفورمانس» منه إلى العمل السينمائي التقليدي، إذ أخضع أبطال Boyhood إلى رقابة كاميراه بشكل يومي على مدى 12 سنة. من خلال تقدمهم في العمر، حاول أن يرصد آثار الزمن الذي يمضي والأحلام التي تولد والمصائر التي تتشابك في خصمه. ليست هذه المرة الأولى التي ترصد فيها كاميرا لينكلتر آثار الزمن الذي يمضي. في ثلاثيته «قبل الشروق» (1995) «قبل المغيب» (2004) «قبل منتصف الليل» (2013)، تابع 18 سنة في الحياة العاطفية لبطله جولي ديلبي وايتن هوك، منذ أن تعرفا إلى بعضهما وهما طالبان شابان لغاية أزمة الأربعين التي يواجه هزاتها أي زوجين! من الفقرات المميزة في أوسكار 2015 فوز فيلم «فندق بودابست الكبير» لويس أندرسون بالجوائز التقنية الأربع الرئيسية (أفضل تصميم أزياء، وأفضل ماكياج وشعر، وأفضل موسيقى تصويرية أصلية، وأفضل تصميم إنتاج) فيما فاز فيلم The Imitation Game (لعبة المحاكاة - إخراج مورتن تيلدوم) بجائزة أفضل سيناريو مقتبس، ونالت أغنية «جسر سلما» أوسكار أفضل أغنية. علماً أنه تم تأليفها خصيصاً لفيلم آفا دوفيرني «سلما» الذي يستعيد المسيرة التاريخية لمارتن لوتر كينغ بين مدينتي

شيء» للمخرج جيمس مارش. أما جائزة أفضل ممثل في دور ثانوي، فقد منحت للنجم جي. كي سايمونز عن أدائه المبهر في دور مدرس موسيقى بالغ القسوة في فيلم whiplash للمخرج داميان شازيل. وعادت جائزة أفضل ممثلة إلى النجمة جوليان مور في دور امرأة تواجه مرض الزهايمر في فيلم Still Alice من إخراج ريتشارد غلاتزر ووش ويستمورلند. ويأتي هذا الأوسكار

### لحظة نضالية مؤثرة تمثلت في الحماسة التي رافقت منح أوسكار أفضل وثائقي لـ citizenfour

بعد أشهر على إخراج مور جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان كان» عن دورها في فيلم «خرائط نحو النجوم» للكندي ديفيد كروننبرغ. وبذلك تكون مور ثاني ممثلة في تاريخ السينما، بعد الفرنسية جوليت بينوش، تنال جوائز التمثيل الخمس الأبرز عالمياً: الأوسكار والغولدن غلوب وجوائز أفضل تمثيل في مهرجانات «كان» و«برلين» و«البنديقية». جائزة أفضل ممثلة في دور ثانوي استقطبت الأضواء هي الأخرى، إذ عادت إلى الممثلة الأميركية باتريسا أركيت التي غابت طويلاً عن الشاشة لتسجل عودة موقفة في فيلم Boyhood لريتشارد

بالغة القسوة. وإذا بالمعلم المكسيكي يطرح الدراما جانباً في جديده Birdman ليطرق باب الكوميديا السوداء، مصوراً في قالب ساخر التمزق النفسي الذي يعانيه نجم سابق من نجوم أفلام الأبطال صانعي الخوارق الهوليووديين يصل إلى القمة ثم تتراجع شهرته تدريجاً إلى أن ينساه الجميع. وإذا به يحاول أن يعود إلى الواجهة لكن من خلال حبه الأول: المسرح.

يختار مسرح «برودواي» الجاد والمثقف. ولا يكتفي الفيلم بالسخرية من سطحية أفلام الحركة الهوليوودية التي تسفه الذائقة الفنية، بل يلقي أيضاً نظرة نقدية لاذعة على الوسط المسرحي المتخالف، ساخرًا من نقاد «برودواي» الذين لا يمكن أن يجروا حواراً صحافياً ويدلوا بتعليق فني من دون الاستشهاد برولان بارت أو ميشال فوكو! يكتسب الفيلم صدقية أكبر من خلال إسناد بطولته إلى النجم الهوليوودي مايكل كيتون، الذي سبق أن تقمص دور «باتمان» على الشاشة، ثم أقل نجمه تدريباً، ولم يقدم أي عمل ذا شأن منذ عقد. كانت عودة كيتون الموقفة في هذا الفيلم تستحق بلا شك. أوسكار أفضل ممثل في دور رئيس. لكن مواطنه النجم إيدي ريدماين خطف منه الجائزة عن أدائه المبهر في دور عالم الرياضيات ستيفن هوكينغ في فيلم «نظرية عن كل

### عثمان تزغارت

نال السينمائي المكسيكي أليخاندرو غونزاليس إيناريتو حصة الأسد في جوائز الأوسكار في دورتها الـ 87 أول من أمس، فخطف فيلمه «بيردمان» الجائزتين الرئيسيتين: أفضل فيلم وأفضل إخراج، إضافة إلى جائزتي أفضل سيناريو (توقيع إيناريتو)، وأفضل تصوير تحت إدارة مواطنه إيمانويل لوبيزكي مدير التصوير المكسيكي الشهير الذي كان قد أحرز الأوسكار ذاته العام الماضي عن فيلم Gravity للمخرج ألفونسو كوارون. بهذا النجاح، يكرّس إيناريتو في مصاف كبار صنّاع الفن السابع، رغم أنه سينمائي مقل. منذ اكتشافه ضمن «أسبوع النقد» في «كان» عام 2000، لم يقدم سوى خمسة أفلام. في تلك السنة، حصدت باكورته «الحب كلب» جائزة النقاد، والهيب الفيلم الكروازيت إيداناً بميلاد مخرج سيكون ذا شأن. وتأكدت موهبة إيناريتو وبصمته الإخراجية تبعاً في «21 غراماً» (أوسكار أفضل ممثل لشون بن، وسيزار أفضل فيلم أجنبي - 2003)، و«بابل» (2006)، و«biutiful» (جائزة أفضل ممثل لحافيير بارديم في «كان» - 2010).

جمعت بين كل تلك الأفلام المصائر المتشابهة لأبطالها المسحوقين الذي يواجهون أوضاعاً تراجيدية